

قبائل البوار في المغرب القديم على ضوء المصادر والنقوش اللاتينية

د. جهيدة مهنّتل*

الملخص:

يعتبر البوار (Bavares) من القبائل المغاربية الكبيرة التي عرفت في الفترة القديمة، و بالأخص في مقاطعة موريطانيا القيصرية، وقد ذكرتهم المصادر في فترة متأخرة، نحو القرن الرابع ميلادي. و لم يذكرهم من قبل الكاتب الروماني بلين في حديثه عن التاريخ الطبيعي لإفريقيا. ويعود الفضل للنقوش اللاتينية التي اكتشفت في عدة مناطق أغلبها بالجزائر في التعريف بهم وإعادة النظر فيما قيل من قبل حول هذه القبائل خصوصا بعد الاكتشاف العفوي من طرف احد سكان منطقة البيض في ٢٠١٤ (جنوب-غرب الجزائر) لكتابة جديدة أعادت الترتيب الكرونولوجي السابق. وعلى ضوء هذه المصادر والنقوش خاصة يمكننا تأكيد الوجود القوي لهذه القبائل وتصديها الكبير للاحتلال الروماني.

الكلمات المفتاحية:

قبائل، بوار، مغاربية، قديمة، موريطانيا القيصرية، فترة متأخرة، نصوص ادبية، نقوش، البيض، مقاومة، رومان.

لقد جاء الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم بصفة تدريجية، استعملت فيها روما في البداية حنكتها السياسية أكثر في استمالة الملوك النوميديين الذين لعبوا دورا محوريا في حروب روما مع قرطاجة (القرن الثاني ق.م) وهو ما يعرف بالحروب البونية، و التي أكدت وجود سلطة و دولة نوميديية قوية ضعفت بعد موت اكبر ملوكها وهو الملك ماسينيسا في سنة ١٤٨ ق.م . إلا أنها تصدت لروما في شكل ثورات اشهرها ثورة الملك يوغرطة(١١٨ - ١٠٤ ق.م) و القائد تاكفاريناس(القرن الأول ميلادي) و غيرهم. إلى جانب ثورات قامت بها مختلف القبائل المغاربية، كقبائل الجاتول .

اشتدت حدة هذه الثورات خاصة في نهاية القرن الثالث او ما يعرف عند المؤرخين بأزمة القرن الثالث لما عرفته من توترات كثيرة على كل الأصعدة و هي الفترة التي تزامنت و ظهور أولى ثورات قبائل البوار التي تعتبر من بين اكبر القبائل المغاربية كما تؤكد النصوص التاريخية التي ذكرتهم في فترة متأخرة (القرن الرابع) و النقوش المكتشفة خاصة في مقاطعة موريطانيا القيصرية . و يعتبر الباحث الفرنسي كامبس (G. Camps) أهم الباحثين حول هذا الموضوع. وتشمل المداخلة على النقاط التالية

١-قبائل البوار في المصادر التاريخية

٢ -قبائل البوار من خلال النقوش

٣-أصل قبائل البوار

٤ - ثورات البوار (حوصلة)

١ - قبائل البوار في المصادر الأدبية:

لقد جاء ذكر قبائل البوار في وثائق الفترة الرومانية المتأخرة، أو ما يعرف أيضا بالعهد الإمبراطوري الثاني. يعتبر كتاب - *Cosmographia* - للكاتب الروماني اونوريوس - L.Honorius- أهم وثيقة اثنوجرافية في هذه الفترة ، لأنه يحتوي على معلومات دقيقة.

و لقد أحصى الباحث مودرن(Y.Moderan) في رسالته حول الموريين واحد و عشرين قبيلة ذكرها اونوريوس ،بعد نزع الأسماء التي ادرجت بالخطأ في المغرب القديم، باتباع ترتيب هذه القبائل من الشرق إلى الغرب و تأتي قبائل المرميدي - *Marmaridae* - في المرتبة الأولى ... أما البوار - *Bavares* - ففي المرتبة الثامنة عشر^١

¹ - Moderan.Y,Les Maures et l'Afrique romaine(IV-VII siècle),Ecole française de Rome,2003,p154

وتحدد فقرة من كتاب اونوريويس تواجدهم مع قبائل البقوات على طرفي نهر الملوية فوق أراضي غنية تحيط أقصى جزء من مقاطعة موريطانيا:^٢

Fluvius Malva nascitur sub insulas Fortunatas circuiens extremam partem Mauretaniae, intrcludens inter Barbares et Bacuates ^٢(Riese,Geographi latini,1878,)

كما ذكرت هذه القبائل في كتاب الأجيال - *liber Generationis* - الذي يحصي عدد الشعوب القديمة من الشمال إلى الجنوب بالاتجاه من الشرق نحو الغرب:^٣

gentes autem quae suas habent sunt: Mauri Bacuates et Mssena, Gaetuli, Afri qui et Barbares ^٣(liber Generationis,1892)

وحسب الشرح الذي أعطاه بنابو (M.Benabou) لهذا النص ،فان قبائل البقوات و قبائل المكنيت وقبائل الجاتول موجودون في الغرب ،أما قبائل البوار وقبائل المازكاس وقبائل الجرامنت ففي الشرق.^٤

وتحدددهم قائمة فيرون(liste de Verone) بين قبائل المازكاس وقبائل البقوات في الجزء الغربي لموريطانيا القيصرية:^٥

item gentes quae in Mauretania sunt Mauri gentiani, Mauri Mazices Mauri barbares Mauri Bacuates ^٥ (Riese,geographi latini,1878,)

اما اميان مرسلان (Ammien Marcellin) فيكتب اسمهم بحرف الدال Daveres و يذكرهم بجوار قبائل المازكاس^٦

ويبقى اونوريوس من بين أهم المصادر التي أشارت إلى قبائل البوار حسب الكثير من الباحثين، و ان لم يذكر هذا الكاتب قبائل البوار في المنطقة الشرقية كما أكدت وجودهم النقوش، فذلك راجع ربما إلى ان اهتمامه كان يخص فقط المنطقة التي عرفت توترات شديدة. أي انه حدد تصنيفه حسب درجة الشهرة التي وصلت إليها هذه القبائل من خلال مشاركتها المميزة في الثورات التي اندلعت في النصف الثاني من القرن الرابع^٧

² -Riese.A,in Geographi Latini minores,Berlin, 1878 ,p53

³ - liber Generationis, in chronica minora,edit,Mommsen, Berlin,1892,p165-167

⁴ Benabou.M, La résistance africaine à la romanisation, Paris, 1976, p196

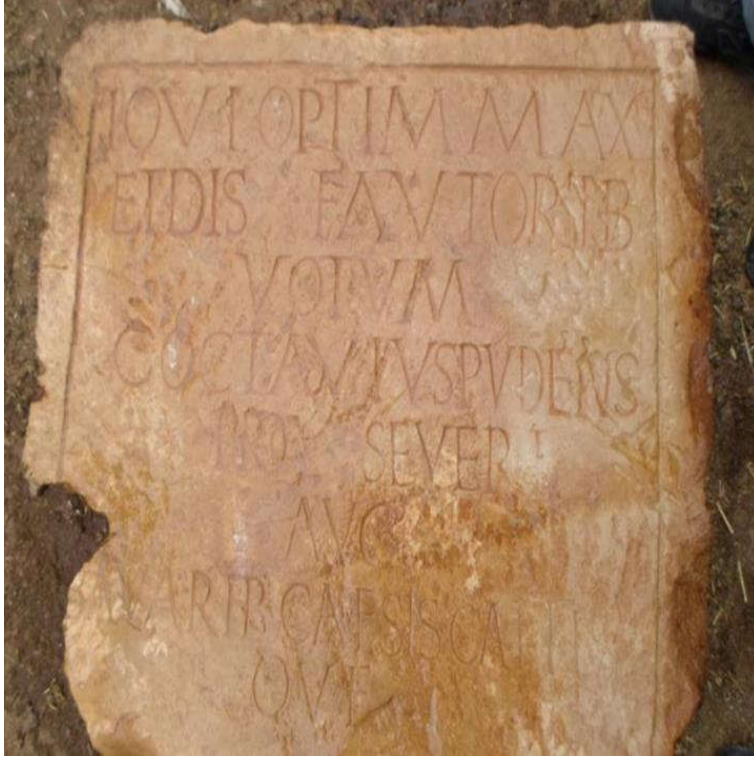
⁵ -Riese.A,op cit p129

⁶ Marcellin.A, Histoire, XXIX, 5, 33, edit, M.A.Marie, Paris, 1984

⁷ Moderan.Y,op. cit,p 119

٢- قبائل البوار في المصادر الأثرية

بعد الاكتشاف الأخير ((٢٠١٤)) لناقشة جديدة في منطقة البيض (الجهة الجنوبية الغربية للجزائر) بطريقة عفوية من طرف احد سكان المنطقة، وهي كتابة تشير صراحة إلى قبائل البوار، أصبح من الضروري إعادة ترتيب النقوش كرونولوجيا، لان ناقشة البيض تعتبر الآن أقدم إشارة أثرية لهم على ضوء القراءة التي قام بها دريسي سليم الذي كان أول من استطاع الاطلاع على الناقشة.^٨



IOVI OPTIM (O) MAX (IMO)
ET DIS FAUTORIB(US)
VOTUM
C(AIUS) OCTAVIUS PUDENS
PROC (URATORI) SEVERI
AUG (USTI)
BAVARIB (US) CAESIS CAPTIS
QUE

^٨ - دريسي سليم، «قراءة و تحليل للكتابة الأثرية المكتشفة بالبيض» مجلة آثار، العدد ١١، ٢٠١٤، ص ٢١- ٣٢،

فان الناقدشة عبارة عن إهداء إلى الإله يوبيتار الأعظم و الآلهة الحامية قام به حاكم موريطانيا القيصرية ،كايوس اكتافيوس بودنس - C. Octavius Pudens - في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفروس - Septimus Severus 193.211- يسجل به انتصاره على البوار الذين قتلوا و اسروا كما تبينه العبارة الأخيرة من نص الكتابة.

٢ - ناقشة وليلي (المغرب الأقصى) - Volubilis⁹

I(ovi)[O(ptimo)M(aximo)]/ceterisq(ue)diis(!)[deabus(que)immortalibus pro salute et incolumit(ate)]/et victoria
imp(eratoris)C(aesaris) [M(arci) Aureli
SeveriAlexandri(?)PiiFelicis/[A]jug(usti)Q(uintus)Herreni[us3]/v
(ir)e(gregius)pro(urator)eius colloquium]/[cu]m[
Au]relio(?)[3]princ(ipe) gentis Bavarum et Baqua]/tium pa[cis
firmand[ae gratia habuit aram(que) posuit et
dedicavit]/[idib(us)sep]tembribus i[mperatore)Alexandro
Aug(usto)IIAufidio Marcello II co(n)s(ulibus ?)]

تحدث الكتابة عن معاهدة سلم بين حاكم عسكري لا يظهر اسمه و بين قائد قبيلة البوار و البقوات، و قام احد النبلاء كوينتوس ارينوس - Quintus Herrenius - بإقامة و إهداء مذبحا بهذه المناسبة للإله الأعظم جوبيتار و كل الآلهة الأبدية و إلى سلام و انتصار الإمبراطور الكسندر سيفروس- Alexander Severus 222.235- التقي و السعيد أغسطس

يرى بنابو في وجود مساعد الحاكم العسكري (pro légat) قلق روما تجاه هذه التوترات¹⁰

كما أننا نفهم من الكتابة ان قبائل البوار و قبائل البقوات هم قبيلة واحدة لان كلمة - gens- جاءت في حالة المفرد.

3 ناقشة لامبيز (شرق الجزائر)- Lambeisis¹¹

I(ovi)O(ptimo)M(aximo)/ceterisq(ue)diis(!)[deabus(que)immortalibus
ib(us) /C(aius)MacrinusDcianus v(ir)c(arissimus)
legat(us)/Augg(ustorum) pr(o)pr(aetore)prov(inciarum)Numidae
et No/rici Bavaribus qui adunatisIII/regibus in
prov(inciam)Numidiam in/ruperant primum in

⁹ IAM ,edit Gascou et Y.kich,Paris,1982 , n-02-02,00356

¹⁰ Benabou.M, op.cit, p197

¹¹ CIL, tome, VIII ,Berolini,1863 n 02615

regione/Millevitana iterato in confi/nio Mauretaniae et Numidi/ae
tertio Quinquegentaneis/gentilibus Mauretaniae Cae/sariensis
item gentilibus Fra/xinensibus qui provinciam/Numidiam
vastabant cap/to famosissimo duce eorum/caesisfugatisque

تعتبر أكثر أهمية من حيث المعلومات التي توفرها لنا، تتحدث عن إهداء قام به حاكم مقاطعة نوميديا كايوس ماكرينيوس دكيانوس في عهد الإمبراطورين غالينوس و فالريانوس و هي تشير إلى أحداث وقعت على طول حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية و مقاطعة نوميديا ، و قام مكرانيوس بالإهداء إلى الإله الأعظم يوبيتار و كل الآلهة الأبدية لانتصاره على البوار الذين قاموا تحت قيادة أربع ملوك مثل ما تشير العبارة - *adunatis IIII regibus* - بغزو - *inruperant* - مقاطعة نوميديا فسحقهم أولاً - *premium* - في ميلا ثم من جديد - *iterato* - على حدود المقاطعتين و تؤكد الكتابة أيضا انهزام قبائل الكوانتجنتياني و ثالثا - *tertio* - الفراكسهينسيس الذين اسر قائدهم المشهور - *capto famosissimo* - وقتلوا و لاذوا بالفرار - *caesis fugatisque*

حدد تاريخ الناقشة بين ٢٥٣ - ٢٥٦ م حسب كريستول^{١٢}

4- ناقشة سور الغزلان (وسط الجزائر) - *Auzia* -^{١٣}

Q(uinto)G]argilioQ(uiti)f(ilio)eq(uiti)R(omano)/[pr]aef(ecto)co
h(ortis)Asturum
pr(ovinciae)Brit(t)a/niaetrib(uno)co(hortis)Hisp(anorum)pr(o
vinciae)Maur(etaniae)Cae(sariensis)/[a]mil(itis)praep(osito)coh(o
rtis)sing(ularium)et
vex(illationis)/[e]qq(uitum)Mauror(um)interritorio/[A]uziensisipr
aetendentium/dec(urioni)duarum coll(oniarum)Auzien/sis et
Rusguniensis et pat(rono)/prov(inciae)ob insignem in ci/ves
amorem etsingula/rem erga patriam adfec/tionem et quod eius
vir/tute ac vigilantia Fa/raxen rebellis cum sa/tellibus suis
fuerit/captus et interfectus/ordo col(oniae)Auziensis insidiis
Bavarum
de/ceptop(ecunia)f(ecit)d(e)d(icatum)vIIIkal(endas)/[A]priles)
pr(ovinciae)ccxxI

¹² Christol.M, « Prosopographie de Numidie », Ant.Af, 1976, p, 76

¹³ CIL,tome,VIII ,n 09047

الكتابة عبارة عن إهداء لكوينتوس فرقلوس مارتياليس قائد منطقة اوزيا ، وتذكر الكتابة مراتبه المختلفة ، فهو قائد الفرقة العسكرية ببريطانيا و اسبانيا ثم موريطانيا القيصرية حيث كان يشرف على الفرق العسكرية الخاصة بالحرس و فرق الفرسان الموريين ، وتشيد الكتابة بحبه لوطنه(اوزيا) وهو الذي قام من قبل بأسر القائد الموري فراكسن قبل ان يقع في كمين- *insidiis* - نصبه له البوار. قام المجلس المحلي لمدينة اوزيا بهذا الإهداء بأموال الخزينة العمومية للمدينة وكان ذلك في سنة ٢٦٠ م.

وتقترب هذه الناقشة من حيث سير الأحداث من ناقشة لامبيز ، فقد تعارك من قبل هذا القائد مع قبائل البوار و الفرکسن ربما في عدة معارك منها التوترات التي جرت على طول حدود مقاطعتي نوميديا و موريطانيا القيصرية قبل ان يقع في كمين البوار^{١٤}.

٥ ناقشة عين بوديب (نواحي سور الغزلان وسط الجزائر)^{١٥}

I(ovi)O(ptimo)M(aximo)Gennisque diis[i]mmortalibus
[vict]oriisque d(ominorum)n(ostorum) invic[t]orum M(arcus)
Aur vitalis v(ir) e(gregius) p(raeses) p(rovinciae)
Maur(etaniae)Caesarien(sis)Ulp(ius)Custus dec(urio) alae
Thracum ob Barbaros cesos et fusos v(otum)
s(olvit)(libens)a(nimo)[...]idus A ugusta a (nno) p(rovinciae)cc
et xv

تشير الكتابة إلى احتفال حاكم موريطانيا القيصرية ماركوس اورليوس قتاليس و قائد الجناح العسكري للتراكيين ، البيوس كاستوس بانتصارهما على قبائل البابار بنواحي اوزيا ، الذين قتلوا و اجبروا على الفرار و خصص الإهداء إلى الإله الأعظم يوبيتار و كل الآلهة الأبدية والمنتصرة و يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ م

ونلاحظ ان الأحداث المذكورة متقاربة في المكان والزمان أي في نفس الحيز الجغرافي القريب من مقاطعة نوميديا أين سجل مارتياليس في ناقشة اوزيا انتصاره الذي شرف به أيضا دكيانوس في ناقشة لامبيز واستعملت تقريبا نفس العبارات الدالة على سحق البوار و هي:

¹⁴ Christol.M, op.cit p, 72

¹⁵ CIL,tome,VIII ,n 20827

في اوزيا

ob barbaros caesos et fuos

و بلمبيز

- *item gentilibus fraxinensibus...caesis fugatisque*

٦-ناقشة المهدية (نواحي سطيف شرق الجزائر)^{١٦}

..se si.../...Bavaribus.../...rebellibus et in/[p]riori

Praesidatu/[e]t post indicatu/(M)Cornel Octavianus/pr(aefectus).

Class(is) prae[t] (oriae).Misen(sis).fe]cit agens (gratias...

يتحدث نص الناقشة عن إهداء قام به حاكم موريطانيا القيصرية ماركوس كرنيليوس اكتافينوس الذي شارك في إخماد ثورات اليوار المنعوتين هنا بالمتمردين - *-rebellibus* ، مما يؤكد تواجدهم داخل حدود الليمس ، كما ترأس هذا الحاكم معاهدة سلم ، و تذكر الكتابة مراتب عليا لهذا الحاكم كقيادته لأسطول منطقة ميكان و يعود تاريخ الكتابة إلى فترة حكمه لمقاطعة موريطانيا في ٢٥٣ م.

و قد وجد اسم هذا الحاكم في عدة نقوش، و تعطينا ناقشة اكتشفت بشر شال تفاصيل دقيقة عن مساره العسكري كما انه تقلد منصب القائد غير عادي لكل من مقاطعة أفريقيا و نوميديا و موريطانيا - *dux per africanum, numidiam* - *mauretaniumque* - حسب كتابة اكتشفت في بيزيكا بتونس و خلق هذه الوظيفة الاستثنائية يدل على شدة التوترات^{١٧}

٨ ناقشة ثنية المكسن (نواحي سطيف شرق الجزائر)^{١٨}

....Bavarum gentes quorum omnis mul

Titu[do prostrata est,interfectis Taganin Masmule et Fahem reg

Bus adpraehensis etiam afram/fa...vasamen et...inim con

Lectis rega[libus vota diis immortalibus Getulor [persolv]it
sul[pi]

Eius sac...us

¹⁶ ILS, Berolini ,1892-1916 ,n, 9006

¹⁷ Pavis-Descurac Doisy.H , « M.Cornelius Octavianus et les révoltes indigènes du 3
sicle »,libyca,n1,1953pp180-187

¹⁸ 18-ILS, n, 8959

وتقترب هذه الناقشة أيضا من سابقتها في الزمان والمكان وتذكر أسماء ثلاثة ملوك للبووار وهم:

Taganin Masmule et Fahem و تشير أيضا إلى العدد الكبير للبووار كما تبينه العبارة التالية - *Bavarumgentes quorum multitudine* - و لعل ذكر اسماء قادة البوار و إعطاءهم صفة الملوك لدليل على أهمية هذه الثورات.

٩ ناقشة الخميس (غرب الجزائر) - Zuccabar -^{١٩}

Diis(!)Patriis et Mauris/Conservatoribus/Aelius Aelianus v(ir)
p(erfectissimus)/praeses provinciae/Mauretaniae
caes(ariensis)/ob prostratam gentem/Bavarum
Mesagneisium/praedasque omnes ac fami/lias eorum
abductas/votum solvit

تخص الكتابة إهداء قام به حاكم موريطانيا القيصرية ايليوس ايليانوس إلى الآلهة المورية الحافظة لأنه قام بسحق البوار و اخذ غنائمهم و عائلتهم و تذكر الكتابة هنا فرع من قبائل البوار وهم قبيلة المسيين و تعود الكتابة إلى ٢٨٤ - ٢٨٩ م و تزامن فترة حكم الإمبراطور ديوكليانوس - Diocletianus

ويسبق هذا التاريخ بقليل التوترات الكبرى التي بدأت مع سنة ٢٩٠ م

يرى كامبس أنها عملية بوليسية لإعادة فرض النظام^{٢٠}

ناقشة مليانة - (غرب الجزائر) Zucchabar^{٢١}

Di(i)s P[at]riis de /abusque Fortun(a)e/Reduci pro salute/a[t]que
incolumitate/d(omini) n(ostrum)
im[p(eratoris)]C[ae]sar(s)/P(ublii)Licini
G[ai]llie[n]j/PiiFel(ici)s/Aug(usti)/M(arcus)Aurel(ius)
Victor/v(ir)e(gregius)pr(a)eses
prov(inciae)ccxxIII/k(alendis)I(!)

في هذه الناقشة التي تعود إلى سنة ٢٦٣، ليس هناك أي ذكر للبووار و لكن كركوبنو^{٢٢} ادخلها ضمن ملف توترات القرن الثالث ميلادي لأنه رأى في عبارة المدافع عن

¹⁹ CIL,tome,VIII, n, 21486

²⁰ Camps.G, « Les Bavares, » encyclopédie Berbère, 1991, p1395

²¹ AE, n, 1920, 00108

²² Carcopino.J, « L'insurrection de 253, d'après une inscription de Miliana, » R.Af, 1919, pp369-383

CIL,tome,VIII, n, 09324

—*protector eius*— دورا عسكريا لهذا الحاكم ماركوس اورليوس فكتور في المقاطعة

ويخالف كريستول هذا الطرح ورأى في العبارة نوع من الوفاء الذي كان يوليه الحاكم تجاه الإمبراطور غالينوس لأنه أمضى جزءا كبيرا من مساره العسكري إلى جانب هذا الإمبراطور.^{٢٣}

وقد ننحاز أكثر إلى رأي كركوبنو، ولكننا لا نستطيع تأكيد ذلك في غياب أي إشارة أخرى قد تبدد الظنون.

ناقشة شرشال- (وسط الجزائر) Caesarea -^{٢٤}

Iovi Optimo Maximo/ceterisque dis/immortalibus/gratum
referens/quod erasis funditus/babaris()Trantagnen/sibus secunda
praeda/facta salvus et incolumis/cum
omnib(us)militibus/dd(ominorum)nn(ostrorum)Diocletiani et
Maximiani Augg(ustorum)/regressus/Aurel(ius)Ltua v(ir)
p(erfectissimus) p(raeses) p(rovinciae)
M(auretaniae)C(aesariensis)/votum libens posui

تحدث الناقشة عن اهداء قام به حاكم موريطانيا القيصرية اورليوس لتويا في عهد الإمبراطورين ديوكليتيانوس و ماكسيميانوس (بين ٢٩٠-٢٩٢ م) و هي تشير إلى احتفال هذا الحاكم بانتصاره على فرع من قبائل البوار و هم قبائل ترانصتا.

وتؤكد ناقشتان جنازيتان مؤرختان ب٣٦٦ م و ٤٩٦ م، وجدتا بدوار اربال بالمنطقة الوهرانية (- Regiae - في الفترة القديمة) على وجود قبائل البوار بالجزء الغربي لموريطانيا^{٢٥}.

وهي تشير إلى ان هذين الشخصين كانا ضحية البوار كما تدل عليه العبارة الواردة في الناقشة -v(ictima) bavarum-

1 D(is) M(anibus)S(acrum)/M(arco)Lollo Sa/bino
marito/amantissim/o qui a vi Bav/arus passus/ est vixit
an(nos)/xxxI Aurelia/Mai(i)orica ti/tul(m) fecit

²³ Christol.M et Salama.P « ,Une nouvelle inscription d' Aioun Sbiba concernant l'insurrection Mauretannienne,dite de 253 »,Cahiers du Centre Gustave Glotz,v 12,2001,pp253-267

²⁴ CIL,tome,VIII, n, 09324

²⁵ CILVIII ,21644 et 21630

an(no)p(rovinciae)ccc/[xx]vII(?)Ma(nlio ?)Lollo F/[3]so
vix(it)an(nos)XX [1]
2 D(is) M(anibus)S(acrum)/P(ublio)(A)elio
Felici/amantissimo/[qui]vi
Bavarum/perfect[u]s(!)[es]<t=>/vixitan(nis)/xxxma[er3]/[3]aram
[atq(ue)]t/itulu(m)fece[runt]/pro(vincia)cc

عيون سببية (المنطقة الوهرانية غرب الجزائر) ^{٢٦}

D(is) S(alutaribus) M(auris) / [M(arcus)] Aur(elius) Victor v(ir)
e(gregius) / proc(urator) praeses prov (incia) / Maur(etaniae)
Caes[ariens(is)] / [fo]nte[m 3]/cial[3] / ceria[3] / [1]nius [

لا تشير هنا الناقشة إلى البوار، و لكن يرى كريستول في الموقع الذي وجدت به ربما إشارة إلى امتداد التوتير، و هجمات قبائل البوار التي حدثت بعد منتصف القرن الثالث، و ان الإهداء الذي قام به يعبر ربما عن انتصار هذا الحاكم على البوار معللا ذلك بوجود هذه المنطقة في الحدود الجنوبية -الغربية لمقاطعة موريطانيا القيصرية التي توافق حدود الليمس السوفيري، أي في موقع عسكري هام ^{٢٧}

وعلى ضوء المصادر والنقوش يمكننا تأكيد وجود توترات قام بها قبائل البوار خاصة في مقاطعة موريطانيا القيصرية.

٣- أصل قبائل البوار

يمكننا ان نستخلص من خلال الأبحاث التي أقيمت حول قبائل البوار وجود اقتراحين

- هناك من يرى أمثال اوزينا (Euzennat) وكورتوا- (Courtois) ^{٢٨}، ان هذه القبائل هي شعب واحد من الرحالة، كانوا يسكنون منطقة تمتد من الجزء الأعلى لواد الملوية إلى غاية جنوب شرق منطقة سطيف . و أنهم شعوب أتت من الخارج، و بالتحديد من الشرق، خاصة منطقة سيرينياك (ليبيا الحالية) و وجدوا في كلمة - *inruptio* -المشار لها في النقوش إشارة إلى هجوم أناس أتوا من الخارج .

- بينما يرى آخرون ان فرضية شعوب أتت من الخارج فرضية لا يمكن قبولها و ان كلمة - *inruptio* -تشير إلى تحرك شعوب داخل المقاطعة، خرجت من مجالها

²⁶ AE 2001, 02137

²⁷ Christol.M et Salama.P, Une nouvelle inscription d' Aioun Sbiba , op cit, .pp253-267

²⁸ Euzennat.M, « Les troubles de Mauretanie, », C.R.A.I.B.L, 1984, pp372-393 ;Courtois.Ch, Les vandales et l' Afrique romaine, Paris, 1955

المعتاد لتدخل في شكل اعتداء على الأراضي الرومانية المجاورة لها و لا يمكن اعتبار هذه الكلمة كشهادة على هجرة هذه الشعوب بألاف الكيلومترات^{٢٩}.

ولا تشير المصادر والنقوش إلى أنهم شعب مهاجر وهو ما يراه معظم الباحثين.

ويقسمهم كامبس إلى مجموعتين عرقيتين مختلفتين، مجموعة شرقية كانت تقطن مناطق البابور و قرقور في موريطانيا السطائفية و مجموعة ثانية كانت تحتل حيزا يمتد من جبال ترارا إلى الونشريس أي أنهما كنفدراليتين تتكونان من عدة قبائل^{٣٠}. وان المجموعة الشرقية للبوار كانت تتكون من أربعة قبائل في القرن الثالث و يقترح وجود إحداها في جبال البابور و هم الكوادسيميين - Koidamousei - الذين ذكرهم بطليموس و بعد مرور قرن ظهر البوار في نفس هذه المنطقة. و في القرن الخامس نجد قبائل اوكاتمي - Ucatami - الذين سيصبحون في الفترة الإسلامية قبائل كتامة الذين ذكرهم ابن خلدون، و قد يعود زوال المصطلح العرقي (بوار) إلى أسباب عسكرية تتمثل في الانهزام الكبير الذي عرفه هؤلاء^{٣١}

يذهب كامبس بعيدا في تفسيره الاتمولوجي لكلمة بربر التي حسبه قد تعود إلى قبائل البوار^{٣٢}

و حسب رأيي فإنها قبائل مغاربية كبيرة من اصل عرقي واحد مقسمة إلى عدة فروع سكنت عدة أماكن في مقاطعة موريطانيا ، و لا تنقسم إلى مجموعتين عرقيتين مختلفتين كما يرى كامبس بل هي مجموعة كبيرة واحدة كانت تمثل أهم القبائل المغاربية في الفترة الممتدة من نهاية القرن الثالث إلى غاية القرن الخامس.

٤ - ثورات البوار (الحوصلة)

ان الناقشة الجديدة المكتشفة مؤخرا بمنطقة البيض تلزنا إعادة النظر في الكرونولوجية التقليدية المعروفة لدى الباحثين حول تاريخ هجمات البوار التي بدأت في عهد الامبراطور الكسندر سيفروس (Alexander Severus) حسب ناقشة و ليلي ، لان نص ناقشة البيض يعود بنا إلى فترة اسبق ، ترجع إلى الإمبراطور سبتيموس سيفروس (Septimus Severus) ، أي فترة سلام و ازدهار اقتصادي و تبين ان هذا السلم لم يكن دائما بل كانت هناك ثورات كبيرة و هامة . وان لم يسجل البوار انتصاراتهم أو هجماتهم على الرومان، فان النقوش التي سجلها الحكام الرومانيين والتي تعبر عن انتصاراتهم، تعد شهادة حية على الصعوبات التي عرقتها روما في هذه المقاطعة. وان الأمر لم يكن هجمات بسيطة لقطاع طرق بل تخليد

²⁹ Kotula.T, « Les Africains et la domination de Rome », Dialogues d'histoire ancienne, vol, 2, 1976, p, 351

³⁰ Camps.G,op.cit,pp 1394-1399

³¹ Camps.G ,ibid, p,1397

³² Camps.G,ibid,p1398

دراسات في آثار الوطن العربي ١٨

الحاكم لانتصاره دليل على انه كان في مواجهة قوة منظمة عسكريا استوجبت قدوم الحاكم لإخمادها الذي حرص على إعلان ذلك في نص الكتابة.

كان مشكل الشعوب المغاربية مسألة مقلقة جدا لدى الرومان ولم تلق حلا ابداً، وما الازدهار والاستقلالية التي عرفتها الشعوب المورية في القرن الخامس لدليل على فشل روما.

فهذه الثورات هي نتيجة التوسع الروماني الذي نتج عنه تصدي محلي لم يستطع الرومان إخماده لا بالقوة، ولا بالدبلوماسية مثل ما أشارت إليه النقوش عندما تحدثت عن معاهدة بين الحاكم الروماني وملوك البوار، مما يؤكد مرة أخرى ان روما تفاوضت مع أشخاص ذوي قوة وسيادة، وان النظام السياسي الروماني خاصة في الفترة المتأخرة لم يعد قادرا على ضمان مصالح السكان الرومانيين من أصول محلية، الذين كانوا يبحثون دوما عن حل وسط مع القوى السياسية الجديدة التي جاءت بعد روما.



المناطق التي عرفت تواجد قبائل البوار (حسب النقوش)

- Année Epigraphique
- Ant.Af, Antiquités Africaines
- CIL, Corpus Inscriptionum Latinarum,
- C.R.A.I.B.L, Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et des Belles Lettres
- IAM, Inscriptions Antiques du Maroc
- ILS, Inscriptiones Latinae Selectae
- R.Af, Revue Africaine

* قانون كتابة النص اللاتيني

- ١ (.....) كتابة مختصر من النص
- ٢ () مختصر يستحيل كتابته
- ٣ [.....] تصحيح ثغرة في النص
- ٤ [[.....]] طرق في الحجر المنقوش
- ٥ [«.....»] طرق الحجر وإعادة نقشه
- ٦ { } حروف نقشت بالخطأ
- ٧ <....> حروف منسية من طرف النقاش يجب اضافتها
- ٨ ٦ حرف او مقطع حروف مصحح
- ٩ A حرف محرف واضح
- ١٠ + حرف محرف غير واضح
- ١١ [-] ثغرة
- ١٢ [..] ثغرة بحرفين
- ١٣ [----] ثغرة بطول غير محدد على نفس السطر
- ١٤ [---|---] ثغرة بطول غير محدد على سطرين
- ١٥ |---- سطر او عدة سطور ناقصة في بداية النص
- 16 |---- [...] سطر او عدة سطور ناقصة و بداية النص
- 17 |---- نقص سطر او عدة سطور في اخر النص
- 18 [---|] ثغرة في اخر السطر
- 19 ** حروف ومقاطع نقشت مرتين بالخطأ

Bavares tribes in ancient Maghreb through sources and Latin inscription

Mehentel Djahida*

Abstract:

The Bavares are one of the biggest Maghreb tribes, known in the ancient period; particularly in the province of Caesarea Mauritania. The ancient sources have reminded them in a later period, around the fourth century AD. Plinius, Roman writer did not remind them in his talk about the natural history of Africa. By the Latin inscriptions discovered in several areas, mostly in Algeria. We can reconsider what has been said before about these tribes, especially after the discovery in El-Bayed, area in 2014 (south-western Algeria) a new inscription which gives us a new chronological order. By sources and inscriptions, we can confirm the big presence of these tribes and their great resistance to the Roman occupation.

Key words:

Tribes, Bavares, ancient, Maghreb, Caesarea Mauretania, late period, sources, inscriptions, ElBayed, resistance, Roman

* Degree/ professor Institution/ Archeology institute, Algiers University II
djahidameh@gmail.com